للتحالفات ، وبالتالي خطة للقتال . ويمثل المستغل كل مستوطن ، اما المستغل فهو كل عربي فلسطيني طرد من ارضه وحرم من حقوقه .

ولا ينقسم التجمع الصهيوني الى طبقات انطلاقا من التعريف الذي اعطاه لينين للطبقات وتحديد ماركس لها في البيان الشيوعي .

يقول لينين : « ان الطبقات هي تسمية لفئات كبيرة من الناس تختلف بالمكان الذي تحتله تاريخيا في نظام معين للانتاج الاجتماعي وبعلاقتها (التي تتعزز في اغلب الاحيان وتتشكل في القوانين) بوسائل الانتاج ، وبدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل . وبالتالي لطرق الحصول على حصصها من الثروة الاجتماعية وبمقدار هذه الحصص . والطبقات هي فئات من الناس يستولي بعضها على عمل البعض الاخر وذلك لاختلاف المكان الذي تحتله في قطاع معين من الاقتصاد الاجتماعي » .

وقد حدد ماركس في البيان الشيوعي : « ان الطبقة الاجتماعية لا تتشكل بصورة نهائية الا بظهور التضامن الطبقي ، بالاضافة الى وحدة الدور في الانتاج ، والمصالح الاقتصادية المشتركة ويفترض هذا التضامن الطبقي وجود الوعي الطبقي الذي لا يمكن بالتالي ايجاده الا عن طريق الايديولوجية الطبقية » .

ويسحب المؤلف هذين التعريفين على التجمع الصهيوني في فلسطين ويخرج باستنتاج ان هذا التجمع لا يوجد فيه تمايز طبقي بالمعنى العلمي ، كما انه لا يوجد احتمال لان تتشكل فيه طبقات . وبالتالي :

١ ــ ليس هذا التجمع البشري ظاهرة ايجابية تاريخية .

٢ ــ لا توجد ضمن هذا التجمع اي مجموعة بشرية يمكن القول بانها تتمتع « بثبات » نسبي ، فالهجرة والهجرة المضادة عملية مستمرة منذ قيام هذا الكيان .

٣ ــ لا توجد اية فرصة يمكن ان تتشكل فيها طبقات داخل هذا التجمع .

٤ ــ ان الطبقة العاملة الصهيونية الاسرائيلية المزعومة لا تفتقر فقط الى ثبات في التكوين النفسي ، وانما هي تفتقر حتى الى الثبات في علاقاتها بادوات الانتاج .

٥ ــ لا يمكن القول بوجود طبقة « برجوازية » في التجمع الصهيوني .

٦ ــ ان الانقسام العرقي بين سكان هذا الكيان يصبغ الصراع القائم في داخل الكيان بصبغة عنصرية .

٧ ــ ان الحديث عن الاغنياء والفقراء في التجمع الصهيوني صراع على اقتسام معونات واموال مستقدمة من الخارج وليس على اقتسام ثروات البلاد المحلية .

٨ ــ ان الصراع الطبقي في المجتمعات التاريخية الرأسمالية يؤدي الى قيام ديكتاتورية البروليتاريا . ولا يمكن ان يؤدي الصراع داخل التجمع الصهيوني الى هذه النتيجة ، بل الى تقويض هذا الكيان كله .

٩ ــ من هنا ايضا الفرق بين دولة فاشية كالمانيا النازية ، والدولة الصهيونية . في الاولى ناضلت البروليتاريا من اجل المانيا الديمقراطية ، اما في الثانية فان الجماهير العربية ، وكل القوى الثورية والمقهورة تناضل من اجل اسقاط الكيان الاستعماري الصهيوني كله ، اي من اجل فلسطين ديمقراطية .

ويضم الكتاب ، علاوة على ذلك ، خطاب الاخ القائد ياسر عرفات في الجمعية العامة للامم المتحدة في دور انعقادها العادي التاسع والعشرين ولدى افتتاح المناقشة الخاصة بـ « قضية فلسطين » في الجمعية العامة ، وذلك في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ . كما يضم ملحقين وهما بمثابة مقالين نشر احدهما في مجلة «صوت عمال الاردن » ، في ٢٤ ــ ١١ ــ ١٩٧٢ ، والاخر في العدد الخاص ٤١ ــ ٤٢ من شؤون فلسطينية بمناسبة الذكرى العاشرة للانطلاقة المسلحة (كانون الثاني ــ شباط ١٩٧٥) ولا يخرجان في مضمونهما عن فصول الكتاب الرئيسية .